نماذج من القصص الشعبي الفارسي
(دراسة تحليلية)

زبيدة أحمد عبد الشافي علي [1]

ملخص البحث:

تضرب **الثقافة الشعبية** بجذورها في تاريخ كل أمة من الأمم، وهذا الموروث هو أحد دعائم الأمة وله دور مهم في تقدم حضارتها. وهي ذلك الجانب المهم من ثقافة الأمة الذي تتوارثه وتتناقله الأجيال شفاهة. ولعل البحث الدقيق في هذا المجال يكشف عن الكثير من النقاط المبهمة في حياة الشعوب وأخلاقهم وعاداتهم ومشاعرهم وطرق تفكيرهم؛ أي أنه يكشف الخصائص المعنوية. وسيتناول هذا البحث بعض النقاط والتعريفات المهمة التي يرتبط ذكرها بالحديث عن الفولكلور والثقافة الشعبية. وقد تناول البحث هذه العناصر متخذًا المنهج الوصفي التحليلي خلال الكشف عن جوانب هذه الثقافة الثرية. يتناول البحث أيضًا مفهوم قصص الحيوان، وإلقاء الضوء على إسهامات **أحمد وكيليان** جامع الأدب الشعبي في إثراء هذا المجال، ويتناول البحث أيضًا قصتين فارسيتين هما / " خروس وپادشاه" (الديك والملك) – "بزک چینی"(العنزة الصينية) واستخلاص المضامين التي تهدف إليها القصتين.

الكلمات المفتاحية

الفولكلور – الثقافة الشعبية – الأدب الشعبي– متل ها– افسانه ها– الأدب الشعبي الفارسي– القصص الشعبي الفارسي– أحمد وكيليان– قصص الحيوان.

1- باحثة دكتوراة بقسم اللغات الشرقية وآدابها – شعبة اللغة الفارسية– كلية الآداب – جامعة القاهرة

Abstract

Popular culture is deeply rooted in the history of every nation. This heritage is one of the pillars of a nation and plays an important role in the advancement of its civilization. It is aspect of a nation's culture, passed down from generation to another orally. By inquisitive search, many important points in people's lives, morals, customs, feelings, and thoughts; in other words, it reveals the reaping of moral features.

This research covers some important points and definitions related to the discussion of folklore and popular culture. The research addresses these elements, adopting a descriptive and analytical approach while revealing aspects of this rich culture. The research also focus on the concept of animal stories, shedding light on the contributions of **Ahmed Vakilian**, a compiler of popular literature, to enriching this field.

The research also examines two Persian stories: "Khoros and Padshah" (The Rooster and the King) and "Bazk-Jini" (The Chinese Goat), and extracts the intended meanings of the two stories.

Keywords

Folklore - Popular Culture - Popular Literature - Matl-ha - Afsaneh-ha - Persian Folk Literature - Persian Folk Tales - Ahmad Vakilian - Animal Tales.

أولًا:الفولكلور أو الثقافة الشعبية

يُمثِّل الفولكلور أو الثقافة الشعبية فرع من فروع الأنثروبولوجيا **Anthropology** ويعني التعرف على العادات والتقاليد والألعاب والترفيه والقصص الشعبي والحكايات والأمثال والألغاز والأغاني الشعبية والمواويل والتشكيلات الراقصة والموسيقى والأفراح والتعازي لأمة من الأمم والتي انتقلت من لسان إلى لسان ومن شخص لآخر ومن جيل إلى جيل، ويكشف البحث الدقيق في هذا المجال عن الكثير من النقاط المظلمة والمبهمة في حياة شعب من الشعوب وطرق معيشتهم وأخلاقهم وعاداتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وطرق تفكيرهم؛ أي أنه يكشف عن الخصائص المعنوية[1]. والثقافة الشعبية جانب مهم من ثقافة الأمة ينتقل من جيل إلى آخر شفاهةً، ويخضع للتبديل والتعديل أو التغيير أحيانًا[2].

ويقول صادق هدايت عن الفولكلور أنه يعني بدراسة حياة عامة الناس، في البلدان المتحضرة، لأن أدب العامة يقابله الثقافة والأدب الرسمي، وهذا يعنى أن مادة الفولكلور موجودة لدى الأمة أو العامة من الشعب[3].

وتَزْخَر المأثورات الشعبية بكل جوانب الإبداع الفني للشعب مرتبطة بعاداته وتقاليده، كما أنها حلقة متصلة متجددة دائمًا بين ما هو قديم أصيل من التراث الشعبي، وما هو

[1]إيمان إبراهيم عرفة: محاضرات في الأدب الشعبي الفارسي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2019م، ص5.
انظر أيضًا: صفوت كمال: المأثورات الشعبية علم وفن، هيئة الكتاب، القاهرة، 2000م، ص7، 8
[2] صفوت كمال: المأثورات الشعبية علم وفن، هيئة الكتاب، القاهرة، 2000م،ص 14.
انظر أيضًا: أسماء منصور زكي محمد: الحكاية الشعبية في مركز الفشن: حكاية الحيوان أنموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج1، العدد 58 يناير- مارس 2021م، ص 313.
3 صادق هدايت: فرهنگ عاميانۀ مردم ايران، چاپ اول، نشر چشمه، تهران، 1378هـ. ش، ص233.

حديث يستمِد وجوده من حياة الشعب. وتقوم المأثورات الشعبية بدور أساسي في نقل خبرات الأجيال السابقة إلى الأجيال المعاصرة والقادمة، في صورة واضحة، بطريق مباشر أو غير مباشر. إذ يتناقلها الشعب تلقائيًا ويتوارثها الأحفاد عن الأجداد، وتنتقل من جيل إلى جيل، يصوغ كل جيل ما توارثه صياغة جديدة تتفق مع شكل الحياة الجديدة التي يعيشها[1].

ويقول فرج الله شريفى گلپايگانى مشيرًا إلى دور الثقافة الشعبية " ولا نغفل دور وتأثير الثقافة الشعبية في تقدم الحضارة والثقافة والآداب الحديثة في المجتمع. ولا نستبعد تأثير الثقافة القديمة والفولكلور على حد سواء في الاهتمام بمعايير التقاليد والآداب الدينية والثقافية لشعب إيران في بناء وتقدم الثقافة والأدب الفارسي بطريقة متطورة مترابطة[2].وبحسب وصف الباحثين في مجال اكتشاف قيمة الفولكلور، فإن هذا العلم يتّجه إلى دراسة حياة عامة الشعب في الدول المتحضرة، لأن وجود الأدب الشعبي يقابل الثقافة الرسمية الرائدة والمتقنة"3.

ثانيًا: الأدب الشعبي

هو أحد أهم فروع الثقافة الشعبية والذي يرتبط ظهوره بفترة ما قبل الكتابة والتدوين، والذي انتقل بشكل شفهي من جيل إلى آخر حتى اليوم. والأدب الشعبي هو أدب

---

[1] ثريا محمد علي: الأمثال والتعبيرات الشعبية في مصر وإيران، الدلالات الإجتماعية والقيمة الأدبية، مطبعة الأخوة الأشقاء، القاهرة، 2001م، ص5، 6.
وانظر أيضًا: صفوت كمال: المأثورات الشعبية علم وفن، ص 27.

[2] فرج الله شريفى گلپايگانى: گزيده وشرح امثال وحكم دهخدا، جلد اول(الف- ع)، انتشارات هيرمند، تهران، 1376هـ. ش، ص۶.

3 المرجع السابق: ص 7.

العامة من الشعب، وهو إنتاج أُناس لم يحظوا بالتعليم، أو تلقوا قدرًا بسيطًا من العلم؛ وفي الغالب يكون شفاهةً ويختلف عن الأدب التقليدي المكتوب من حيث البنية والمحتوى، ويُظهِر أحوال وأفكار العامة بلغة سهلة تداولها وبسيطة، وصيغة وقعه ولحنه بطريقة شعبية، فهو يتعلق بالناس ويرتبط بحقائق الحياة اليومية وهو انعكاس لحياتهم الاجتماعية وثقافتهم[1]. ويرى عبد الحميد يونس أنه " فن شعبي يتوسل بالكلمة والإشارة والإيقاع وتشكيل المادة ويحمل من عناصر الثقافة والأصالة ما يجعله أمينًا على القيم الإنسانية والمُثُل الأخلاقية والخصائص القومية[2]." أو كما يرى صفوت كمال كما جاء في وصفه للحواديت الشعبية أنه" نسيج متكامل نسجه الشعب متضمنًا : تقاليده وتصوراته، عاداته وتجاربه، خبرة الحياة التي يقدمها في أسلوب فني وبناء روائي."[3]

ثالثًا: المصطلح الفارسي (متل ها)

تُستخدم كلمة **(متل)** في الفارسية للدلالة على مضامين مختلفة في الثقافة الشعبية؛ فمنها "الأمثال الشعبية" والتي تعبر عنها أيضًا لفظ "ضرب مثل" وتكون بمعنى المثل السائر الذي يُروى في شكل كلام مسجوع مقفّى يحمل الحكمة والعِبرة، وتُعرف أيضًا بمعنى " **الحكاية**" وهي قصص قصيرة جذابة وحكايات خرافية غير واقعية معظم أبطالها من الحيوانات أو الشياطين والجنيات؛ ورُويَت أو كُتبت من أجل متعة وتسلية

[1]انظر: إيمان عرفة: محاضرات في الأدب الشعبي الفارسي، ص5، 6.
2عبد الحميد يونس: المأثورات الشعبية طابعها القومي والإنساني، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، القاهرة، يناير 1965م.
[3] صفوت كمال: الحكايات الشعبية وأهمية دراستها. مجلة الفنون الشعبية، العدد الثاني، أبريل، 1965م، ص48.

الأطفال[1]. ويُعرفها أحمد وكيليان أنها القصة القصيرة ذات المضامين والأهداف اللطيفة المسلية والتي تُقص للأطفال والنشء وتكون أحيانًا في صورة شعرية أو نثرية، وشخصيات هذه القصص غالبًا ما تكون من الحيوانات أو أشياء من الطبيعة أو في بعض الحالات يكون إنسانًا. وهذه القصص تحتوي على مضامين وأهداف تربوية واجتماعية بالنسبة للطفل بالإضافة إلى جانب التسلية، لأن الطفل يأنس لطبيعة هذا النوع من القصص والحكايات لأنه بذلك يكون منذ البداية قد تعرف على وطنه ودينه وبيئته المحيطة[2].

رابعًا:المصطلح الفارسي (افسانه ها)

"افسانه" في الفارسية هي السيرة أو الحكاية، قصص من الماضي، أو أسطورة، أو حكاية ليس لها أصل وغير حقيقية، وجِدت من أجل هدف أخلاقي أو فقط بهدف التسلية، أو قصص تُروى للأطفال[3]. وتعرِّف المعاجم العربية الأساطير من الأصل "سطر" ، السَّطرُ هو الصف من الكتاب، و "الأسطورة " بمعنى أُحْدُوثَة، و"الأساطير"

---

[1]" قصه های کوچك خوش آینده وحکایتهای خرافی، داستانهای غیر واقعی که بیشتر قهرمان های آن جانوران، دیوان وپریان هستند وبرای سرگرمی وخوش آیند کودکان گفته و یا نوشته شود."
علی اکبر دهخدا: لغت نامۀ دهخدا، جلد دوازدهم، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1373هـ. ش، ص 17842.
انظر أيضًا: خالد أبو الليل – الإبداع الشعبي والمرأة المصرية، سلسلة الدراسات الفنية 160، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة 2014م، ص 119 وما بعدها.

[2] أحمد وكيليان: متل ها وافسانه های ایرانی، چاپاول، انتشارات سروش، تهران، 1378ه. ش، ص9.

[3] "سرگذشت وحکایات گذشتگان باشد، قصه، داستان، حکایت. تمثیل سرگذشته، اساطیر حدیث، اسطوره قصة وحکایت بی اصل ودروغ که برای قصدی اخلاقی یا تنها برای سرگرم کردن ساخته اند. احدوثه، قصه ها که برای اطفال گویند."
علی اکبر دهخدا: لغت نامۀ دهخدا، جلد دوم، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1372هـ. ش، ص2625.

هي أحاديث لا نِظام لها، وأيضًا الأباطيل، سَطَّرَ علينا أي أتانا بالأساطير وهي أحاديث تُشبه الباطل وفي هذه الحالة هو " يُسَطِّرُ" ما لا أصل له، ويُقال سَطَّرَها أي ألّفها[1].

والأساطير في الوسيط هي الأباطيل والأحاديث العجيبة[2]. والتسطير زخرفة الأقاويل وتنميقها وأن يأتي بأساطير وأحاديث تُشبه الباطل. إن" الأساطير" وكتابتها أي التسطير تعني الكتابات والسطور الكثيرة التي لا يُفهم منها أي شيئ من الصدق فهي مقابل الأكاذيب. واحتملت أيضًا معنى القصص الخيالية الكاذبة[3]. والأسطورة أيضًا هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسير له، إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد، وتتكون في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة[4]. مثال على ذلك فإن الإنسان القديم اعتقد أن سبب حدوث الزلازل مثلًا هو أن الأرض الذي يحملها ثور على أحد قرنيه فإنه ينقلها للجهة الأخرى ويتسبب ذلك في حدوث الزلازل أثناء انتقال الكرة الأرضية، أو أن الكوارث الطبيعية هي نتيجة لتصارع الآلهة. وتُعد الأسطورة أيضًا " قصة وسيرة غيبية نجهل عادة أصلها. فماهيتها وعملها وعقيدتها وأصلها يرتبط بما وراء الطبيعة وبعض أحداثها مأخوذة من الرسوم والحكايات المتداولة، وترتبط بشكل

[1] ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت. ص2007.
2 المعجم الوسيط: ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008م، ص 429.
[3] إبراهيم السامرائي: من معجم الجاحظ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1982م، ص 205.
4 نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص9.

وثيق بالطقوس والمعتقدات الدينية[1]. كما أن الفكر الأسطوري كان يقدم تفسيرًا متكاملًا للعالم ويُعبر عن نظرة الشعوب التي اعتنقتها إلى الحياة والطبيعة والعالم وهو أيضًا سمة رئيسة من سمات الفكر غير الناضج في عصور طفولة البشرية[2]."

خامسًا: القصة أو الحكاية الشعبية

إن الحكايات القديمة تمثل طفولة الجنس البشري، حيث يتمتع بدلالات وأهمية خاصة عن سائر أشكال الأدب الشعبي ولهذا يميل الأطفال إلى سماعها دائمًا، ولكن ينبغي للكبير البالغ أن يفكر فيها بطريقة أخرى، وتكمن أهميتها في التعرف معانيها الأصيلة[3]. وقد امتزج أدب إيران القديم منذ القرون الأولى بأنواع وأصناف وأشكال القصة مثل الأسطورة – كما ذكرنا من قبل– ، التمثيل أو الفن الرمزي، الحكاية أو القصة، فقد كانت "شاهنامة" الفردوسي، "ويس ورامين" لفخر الدين أسعد، "خمسه اى نظامى" الكنوز الخمسة لنظامى گنجوى، " گلستان وبوستان" لسعدي الشيرازي، ونماذج كثيرة أخرى مثل"سياست نامه" الذي يتضمن قصصًا لمعرفة الدول، "أسرار التوحيد" الذي يحتوي على قصص في أحوال التصوف والعرفان، " الحكمة الحمراء وأغنية جبرائيل" الذي تمتزج فيه الأسطورة بالتصوف والعرفان، " تاريخ بيهقي" وهو قصص تاريخي وفي نفس الوقت بسيط وشيق ومحبب للقراءة، ويكتمل هذا التاريخ في مسيرته بالقصص الرمزي والمجازي "كليلة ودمنة" والقصص الرمزي والتربوي " قابوس نامه"، "مرزبان

[1] ژاله آموزگـار: تاريخ إيران الأسطوري ، ترجمة/ عبد الكريم جرادات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2015م، ص9، 10.

[2] فؤاد زكريا: التفكير العلمي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص46، 47.

[3] أحمد فتحي شتا: إطلالة على الأدب الشعبي الفارسي مع التطبيق على قصتي " حجر الصبر" و" ماء الحياة " لصادق هدايت، مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، العدد 27، أغسطس 2000م، ص228.

نامه"وحكايات متفرقة من " جوامع الحكايات ولوامع الروايات"، والقصص الشعبي (ألف ليلة وليلة، سمك عيار، رموز حمزة، الأمير أرسلان المشهور)[1].

وكان لافونتين الشاعر الفرنسي (1621– 1695) في حكاياته الرمزية على لسان الحيوان لا يفرق بين مصطلحي "قصة" و"حكاية" ، فأطلق على مجموعة من حكاياته الشعرية اسم "حكايات وقصص". ونقاد الأدب حين حاولوا التفريق بين المصطلحين؛ قدموا تعريفًا "للحكاية" على أنها على أنها أكثر تركيزًا وتضم "أحدوثة" واحدة رئيسة، في حين أن القصة تتسم بأنها أكثر تعقيدًا وتضم عدة مشاهد[2].

والحكاية الشعبية تُعرف بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفهية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية. والمعاجم الإنجليزية تعرّفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة؛ وتتطور مع العصور وتتداول شفاهًة، كما أنها تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ. وعلى هذا فإن الحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلًا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية[3].

[1] غلامرضا مرادى صومعه سرايى: مرورى بر ادبيات داستانى ايران، نامه پارسى، شماره اول ودوم، تهران، 1386هـ. ش، ص160، 162.
انظر أيضًا: رضا براهنى: قصه نويسى، چاپ چهارم، نشر البرز، تهران، 1368هـ.ش. ص9.
[2] عبد الوهاب علوب: حكايات إيرانية (القصة القصيرة في الأدب الفارسي)، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م، ص13.
[3] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص 91، 92.

ويرى خالد أبو الليل أن الدارسين يستخدمون مصطلح "حدوتة" مقابل مصطلحات غربية، وأدى ذلك إلى الوقوع في الخلط بين المصطلح العام (الحكاية الشعبية) ومصطلح (حدوتة) كمصطلح شعبي يندرج تحته[1].

ويرى يحيى الخشاب أن الأدب الفارسي يمثل من القصة فنونًا أربعة، أولها قصص الملوك الذي يدور حول ما يجب للملك من رعيته وما يجب عليه نحوها، والثاني قصص هدفها العبرة والعظة، والثالث قصص ترمي إلى الإيماء والرمز في تصوير أحداث التاريخ التي تحول الظروف دون تصويرها في صراحة وجلاء– ويمكن لقصص الحيوان أن يندرج تحت هذا النوع من القصص وسيأتي ذكره فيما بعد– والنوع الرابع قصص تاريخي يُقصد بها إذكاء الروح الوطني في سامعيه فتختلط فيه حقائق التاريخ بالخرافات وفقًا لما يريد المؤلف من تأثير في سامعيه[2].ويكون الهدف منها أحيانًا قضاء وقت الفراغ والتسلية والاستمتاع بالخيال، أو الرغبة والفضول في فهم الواقع أو بمعنى آخر تلقى المعرفة والمعلومات[3].

كما تعد القصص واحدة من أهم أشكال الأدب الشعبي، وذلك لأن القصة أو الحكاية بشكل عام هي المصدر المكوِّن لأغلب أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وتحظى القصص بمكانة خاصة في الأدب الشعبي على مستوى العالم، كما أنها تزخر بصور متعددة للحياة التي عاشها الإنسان بأحزانها وأفراحها والتي يتطلع إليها. كما تتضمن هذه القصص والحكايات عناصر من بقايا الفكر الطفولي للإنسان، وأيضًا تحوي بقايا

[1] خالد أبو الليل – الإبداع الشعبي والمرأة المصرية، ص136.
2يحيى الخشاب: حكايات فارسية، ط1، دار الكاتب المصري، القاهرة، 1945م، المقدمة.
[3]جمال مير صادقي: عناصر داستان، چاب نهم، نشر سخن، تهران، ۱۳۹۴ هـ. ش، ص52.

من الخرافات والمعتقدات الشعبية التي أثرت بشكل كبير في تكوين عقلية العوام وأفكارهم، كما تتميز القصص الشعبية سواء كان موضوعها الإنسان أو الحيوان؛ وسواء كان بطلها شخصًا حقيقيًا أو خياليًا أوحيوانًا أو كائنًا أسطوريًا ببنائها الفني وربط الأحداث واستطرادها مع إيراد مجموعة متفرقة من المأثورات الشعبية أو العناصر الثقافية المختلفة[1]. واشتمل معنى القصة الشعبية أيضًا أعمال أدبية صنفت تحت عنوان " الحكاية"، و"الأسطورة" وجاءت في الأعمال الفنية وعرفت على أنها قصة واتسمت كل هذه الأنواع بثلاث خصائص أساسية وهي خرق العادات، والحبكة الضعيفة، والعمومية أو الشمولية[2].

وغالبًا ما يكون شكل الحكايات الشعبية سهل وبسيط ويتميز بلغته السردية الواضحة الخالية من التعقيد. ولغة أكثر هذه القصص قريبة من لغة العامة ولغة الحديث اليومية ومليئة بالمصطلحات والألفاظ والأمثال الشعبية، ويستخدم فيها أيضًا اللغة السائدة في عصر هذه الحكايات الشعبية[3]. ومنها الحكايات التاريخية والواقعية والرومانسية والخيالية[4].

سادسًا: التعريف بقصص الحيوان

قصص الحيوان معروف في كل الثقافات العالمية، القديمة منها والحديثة. فلقد عرفته الثقافة الهندية والمصرية القديمة واليونانية، هذا بالإضافة إلى الثقافة الفارسية، الذي

1 محمد عمر محمد سيف الدين: دور صبحي مهتدي في جمع القصص الشعبي الإيراني وتدوينه، رسالة المشرق، المجلد 32، العدد الأول والثاني، 2017م، ص373، 374.
2 جمال مير صادقي: عناصر داستان، ص 30.
3 جمال مير صادقي: عناصر داستان، ص30.
4 المرجع نفسه: ص62.

يزخر تراثها بالكثير من هذه القصص. ولقد اختلفت أشكال توظيف هذا القصص في هذه الثقافات، هذا إلى جانب اختلاف أسباب الاعتماد على هذا النوع من القصص[1]. ويرى عبد الحميد يونس أن "حكاية الحيوان، هي الحكاية التي تعتمد على التجسيم والتشبيه والتمثيل متخذة الاتجاه الأسطوري ولكنها تتجاوزمجرد تفسير الظواهر بالمنهج الأسطوري إلى تربية الإنسان وصقل شخصيته، وتخليصه من تجاوز الاعتدال في القول والعمل. "[2] ، ولقد سُمي قصص الحيوان بهذا الاسم نظرًا لأن شخصيات هذه القصص من الحيوان، أو كما وصفه محمد لطفي جمعة قصة يُنسب النطق فيها والتكلم والفعل للحيوان أو الجماد[3]. وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعًا عظيمًا في شتى بقاع العالم. وقد أفاد الإنسان إفادة عظيمة من صفات الحيوان وسلوكياته وقد اتخذ من صفات الحيوان وسلوكياته قصصًا تُحكى لتُقرِّب إلى عقل الإنسان وقلبه بعض القيم والآداب مثل الشجاعة والوفاء والكرم وغيرها[4].وحكايات الحيوان تنشأ فطرية في أدب الشعب قبل أن ترتقي من الحالة الشعبية الفولكلورية إلى المكانة الأدبية الفنية. وأدنى صورها في هذه الحالة التي تفسر ظواهر طبيعية تفسيرًا ميتافيزيقيًا أسطوريًا– ومحاولة فهم الكون بظواهره المتعددة – على حسب عقائد الشعب أو تبين أصل ما سار بين العامة من أمثال وحينئذ تجري هذه الخرافات والأساطير الشعبية مجرى

[1] إيناس محمد عبد العزيز: أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب جامعة القاهرة " خرنامه" (" الحمار" بين " اعتماد السلطنة" و " الكونتيس دي سيجور" دراسة مقارنة.)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 72، العدد 44، 2012م، ص12.

2 عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص31.

3 خالد أبو الليل – الإبداع الشعبي والمرأة المصرية، ص137 .

[4] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000م، ص135

الحقائق ولا يكون لها معنى رمزي في صورته التي تحدثنا عنها، وإذا لا تندرج مثل هذه الأساطير والخرافات في الجنس الأدبي.[1]

سابعًا: قصص الحيوان وعلاقته بأدب الأطفال

يولع الأطفال بالقصص التي تدور على لسان الحيوان وينتبهون إلى ما يحدث فيها أثناء السرد، وبعدها يقومون بتقمص الأدوار التي يسمعونها ولذلك فإن قصص الحيوان تعتبر من أمتع أنواع القصص لدى الأطفال، فالقصة التي تُسرد على لسان الحيوان تكون أشد تأثيرًا وجاذبية وأثبت معلومة في ذهن الطفل كما أن ألوان الحيوانات وحركاتها وأصواتها تجذب انتباههم وتجعل مخيلاتهم تهيم في عالم الإثارة والمتعة ويشعر الطفل أنه متفوق على هذه الكائنات الحية بما يملكه من معلومات عنها ومعرفة بمواطن الضعف والقوة فيها. ومن هذا المنطلق كان لقصص الحيوان سحر خاص في نفوس الصغار وسرعان ما تتكون صداقات بينهم وبين بعض الحيوانات ويعطونها صفات آدمية كما إنهم يتأثرون ببعض صفات الحيوانات التي تعرض عليهم أثناء القص أو السرد كالأسد الذي يمثل صفات الملوك والكلب الذي يمثل صفة الوفاء. ولقصص الحيوان أنواع منها:

[1] عائشة محمد عبد الله حسن ألبك: القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي الحديث، رسالة ماجستير، إشراف/ الدكتور عمر بوقرورة، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 2007م، ص46.
انظر أيضًا نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص9.

1. قصص تقوم فيها الحيوانات بأعمال البشر، ويكون الهدف منها تعليمي تربوي حيث تتصرف الحيوانات كما يتصرف الأطفال والكبار وهذا يهدف إلى الإشارة للسلوك الطيب الذي يجب عليهم اتباعه.
2. قصص تقوم فيها الحيوانات بأعمالها العادية في الحياة، ونتعرف من خلالها بوظائف بعض الحيوانات وطرق معيشتها، كالحمار في مساعدة الإنسان ودور الكلب في حراسة صاحبه.
3. قصص على ألسنه الحيوان ظاهرها التسلية وباطنها الحكمة ومن أشهر هذه القصص ما جاء بكليلة ودمنة وبعض حكايات إيسوب.

والقصة على لسان الحيوان كما نقرأها أو نسمعها قصيرة وتضم عددًا قليلًا من الشخصيات إضافه إلى حادث واحد تدور حوله[1]. فضلًا عن نوع آخر كُتب للدفاع عن الحيوان والنظر فيما يعانيه على يد الإنسان [2].

ويرى الدكتور علي الحديدي أن " القيمة الكبرى لهذا الجنس الأدبي تكمن في أنها حكاية ممتعة قصيرة وبسيطة ومشوقة فيها عنصر التخيُّل والتمثيل"[3].

وقصص الحيوان فيها مضامين الخير والشر والأخلاق والقيم وتقويم السلوك والذكاء والغباء بطريقه جذابة. كما أن علاقة الحيوان بالطفل علاقة وجدانية وهي أيسر على

[1] بخيتة حامد إبراهيم محمد : شعر الأطفال عند أحمد سويلم حتى 2010 (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، إشراف/ أ.د/ غريب محمد علي و أ. د/ السيد محمد علي ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة قنا 2014م.، ص62

[2] إيناس محمد عبد العزيز: " خرنامه" (" الحمار" بين " اعتماد السلطنة" و " الكونتيس دي سيجور" دراسة مقارنة.) ص14.

[3] بخيتة حامد إبراهيم محمد : شعر الأطفال عند أحمد سويلم حتى 2010 (دراسة فنية)،ص 63.

الفهم من علاقته بالإنسان؛ لماذا؟ لأن الحيوان قريب من وجدان الطفل، يلعب معه ويداعبه وقد يظهر له في أحلامه وفي مخاوفه أيضًا[1].

كما يرى أحمد وكيليان أن قديمًا، كان الطفل قد اعتاد منذ الولادة على التهويدات اللطيفة وعناق الأم وحضنها الدافئ، حيث كانت الأغاني والقصص والحكايات لها أهمية في نمو عقله الفكري، والقصة القصيرة ذات الموضوعات اللطيفة والمسلية وفي بعض الأحيان تُروى في صورة شعرية، وأحيانًا أخرى يتم قراءتها بنثر إيقاعي للأطفال وحتى المراهقين، وطبيعة هذه الحكايات أكثرها قصص الحيوان وبعض قصص البشر، ولها أهداف تعليمية واجتماعية، فضلًا عن كونها ممتعة بالنسبة للأطفال ومن خلال هذه القصص التي يستمع إليها الطفل، يتعرف على الطبيعة من حوله ووطنه وعاداته وتقاليده[2]. كما يشير إلى تطور أحداث الحياة السريعة المتنامية التي أصبحت عليها الحياة الحديثة، من المؤسف أن تلك الأغاني الجميلة وتلك القصص لم تعد تُسمع من الأمهات، ويرى أن الكثير من علماء النفس والمتخصصين في مجال تربية الأطفال؛ أن الأطفال ليسوا على صلة بماضيهم لأنهم يكادون يُحرمون من حضن أمهم الدافئ وهمساتها الداعبة التي كانت تفكر باستمرار في سعادة الطفل، حيث أصبح الطفل اليوم يتلقى التوجيه من وسائل الإعلام، بداية من الراديو والتليفزيون والفيديو والأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية، فضلًا عن استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة الباردة الجامدة والتي لا روح فيها، والتي لا علاقة لها بثقافة الطفل وقوميته، وأن حياة

[1] أماني الجندي: المغامره بين الواقع والخيال في أدب الاطفال ، مجلة/ أدب الأطفال دراسات وبحوث مجلة نصف سنوية، العدد الرابع عشر، فبراير 2017م، ص22، 23.
[2] أحمد وكيليان: مثل ها وافسانه هاى ايراني، نشر سروش، تهران، 1378هـ. ش، ص9.

الآلة هذه سوف تصبح بمرور الوقت سببًا في تلاشي المشاعر اللطيفة وحياة الماضي المليئة بالذوق والعاطفة والإنسانية، هذا لا يعني أن نتجاهل أهمية الإعلام في العصر الحديث، ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الوسائط تكون ذات قيمة عندما تخدم ثقافة الأمم وازدهار أفكارها[1].

كما أن العودة للتراث الثري، وإحياء مثل هذه القصص في نفوس النشء سيكون حلًا للاغتراب عن الثقافة القومية، ويتم تدارك هذه الأخطاء التي تسببت بها أساليب الحياة الحديثة، وتوطيد العلاقة بين النشء وثقافتة الأصيلة، وخاصة الجزء الخاص بالثقافة التربوية القديمة الذي بفضله ينشأ لدى الطفل حنان الطبع وإشباع الروح. كما أن أحد أكثر الحلول فاعلية لتحقيق ذلك هو جمع وتسجيل الثقافة الشعبية، لأنه من الممكن في المستقبل غير البعيد أن تختفي من الذكريات، وبهذا سيتم لم شمل الجنس البشري مع ماضيه الروحي[2].

ثامنًا: أحمد وكيليان وإسهاماته في جمع الأدب الشعبي

ولِد أحمد وكيليان عام 1326هـ. ش- 1947م في مدينة شيراز، واصل تعليمه حتى مرحلة الماجستير وتخصص في مجال اللغات القديمة في جامعة طهران، وتتلمذ في سن العشرين من عمره بتحصيل الفولكلور الشعبي على يد الأستاذ: (انجوي الشيرازي) أبي الثقافة الشعبية في إيران؛ الذي يقوم بالتدريس في مركز الثقافة الشعبية في طهران، وكان مساعدًا للأستاذ انجوي حتى وفاته عام 1372هـ. ش-1993م، ثم قام بتدريس الثقافة الشعبية في كليتي الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح.

1 المصدر السابق: ص 10. (بتصرف)
2 أحمد وكيليان: مثل ها وافسانه هاى ايراني، ص10.

كما أنه أيضًا عضو دائم في الجمعية الدولية للفولكلور الشعبي ونقد القصة، وشارك في أعوام 1998م، 2000م، 2003م في المؤتمرات الدولية ببعض المقالات في مجال الفولكلور الشعبي ونقد القصة في دول مثل: ألمانيا واستراليا والسويد[1].

انتهج أحمد وكيليان في جمعه للقصص الشعبي الفارسي دراسة العديد من الروايات للقصة الواحدة والعثور على الروايات الكاملة لهذه القصص من ألسنة قائليها دون التدخل فيما يُروى، حتى لا تتأثر أصالتها السردية واللغوية، وتم العمل على ترجمة كلماتهم المحلية وإدراج معانيها، في الحالات التي يبدو فيها أن هناك خللًا ما أو غموضًا، هذا مع التواصل مع الرواة والخبراء المحليين وإصلاح الخلل[2]. كما أنه أشار إلى أن بعض الكتَّاب يُخضعون الروايات الشعبية بما فيها القصص والأمثال، لنثرهم الأدبي وذوقهم الشخصي ويضرون بأصالتهم، بالإضافة إلى الإضرار باللغة واللهجة الشعبية منذ آلاف السنين، ويُفسر بأن هذه التدخلات لن يكون لها أي قيمة علمية من وجهة نظر المدارس الفولكلورية في العالم[3].

لأحمد وكيليان الكثير من الإسهامات والمؤلفات في مجال الأدب الشعبي، منها ما تم نشره، ومنها ما لم يتم نشره بعد، نذكر منها:

---

[1] أحمد وكيليان: تمثيل ومثل، ترجمة/ د. محمود علاوي تحت عنوان (الأدب الشعبي والأمثال الإيرانية)، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، 2012م، ص 16، 17.

[2] أحمد وكيليان: متل ها وافسانه هاى ايراني، ص11.

[3] يذكر أحمد وكيليان في هذا الشأن أن العديد من مدارس القصص الشعبي تختلف مع بعض القصص التي جمعها الكاتب وجامع الأدب الشعبي والإذاعي الكبير **صبحي مهتدي**، والتي تُخلط عدة روايات وتُضفي تغييرا على لغة الروايات والسرد الخاص بها، ولذلك يرى أنه يجب تسجيل جميع روايات القصص الشعبي وكل ما يتعلق بالثقافة الشعبية بشكل كامل ودون تدخل حتى يتمكن الخبراء وأهل التخصص من تحليل هذه الأعمال من مختلف الجوانب.

" **تمثيل ومثل**" ، ويقع الكتاب في جزئين، نشر " **انجوى شيرازى**" الجزء الأول منه عام 1352هـ. ش- 1973م، ويضم 126 مثل. ونشر "أحمد وكيليان" **الجزء الثاني** منه عام1366هـ. ش- 1987م، والذي قام بترجمته الأستاذ الدكتور محمود سلامة علاوي، تحت عنوان" **الأدب الشعبي والأمثال الإيرانية**"، ونُشرت الترجمةعام 2012م. وقد نشرته أيضًا جمعية الفولكلور الشعبية الإيطالية عام 1379هـ. ش- 2000م.

اعتمد المؤلف أحمد وكيليان في جمعه للقصص والأمثال في كتابه "تمثيل ومثل" على مجموعة من الرواة المعاصرين والقدامى تمثل طبقات المجتمع المختلفة فكان منهم المزارع والكاتب والطالب والمعلم والنجار والحداد والموظف والإسكافي وربة البيت والعامل والبقال والنساج وبائع السجاد والتاجر والحرفي والخباز والطحان والجمّال والراعي وغير ذلك من أصحاب المهن والحرف المختلفة التي توضح فكر كل طبقة وفلسفتها في حياتها اليومية، وقد أورد الكاتب كثيرًا من الأمثال ورواياته الشخصية، وساق العديد من القصص التي تبين وتشرح كل مثل أو تشير إلى القصص والحكايات والأمثال الأخرى المتشابهة[1].

رمضان در فرهنگ مردم أو "رمضان في الثقافة الشعبية" ، سروش عام 1370هـ. ش- 1991م.

چيستان خواندنى أو " الألغاز الجديرة بالقراءة" ، وقد تم نشر هذا الكتاب ثلاث مرات بدءً من عام 1374هـ. ش- 1995م، في دار نشر پرورش فكري كودكان ونو جوانان.

[1] احمد وكيليان: تمثيل ومثل، ص 18، 19.

قصه هاى مردم أو " القصص الشعبية " بمشاركة بعض الباحثين الآخرين وقد نشرت هذه الدراسة دار نشر مركز عام 1379هـ. ش- 2000م.

حضرت علي در قصه هاى عاميانه أو " علي(رضى الله عنه) في القصص العامية" ، وقد نُشرت هذه الدراسة في دار انتشارات ارشاد اسلامى عام 1380هـ. ش- 2001م.

افسانه هائى ايرانى به روايت امروز وديروز أو " الأساطير الإيرانية برواية اليوم والأمس"، بالمشاركة مع الدكتور: شين تاكه مارا، وقد نشرت هذه الدراسة دار نشر ثالث.

جهان افسانه ها أو" عالم الأساطير" (عمل مترجَم) وقد نشرتها دار نشر ثالث عام 1381هـ. ش- 2002م.

مقالات در زمينه فرهنگ مردم أو " مقالات متفرقة في مجال الثقافة الشعبية".

وله أيضًا بعض الأعمال غير المنشورة منها:

محرم وفرهنگ مردم أو "محرم والثقافة الشعبية" ، دراسة الجزء الثاني من القصص الإيرانية، إعداد الأستاذ الدكتور: الو ساتن، وقد قام أحمد وكيليان بالاشتراك مع نخبة من الباحثين في نشر مجلة فصلية عن الفولكلور والثقافة الشعبية، وتعد هذه المجلة على حد قول أحمد وكيليان أول مجلة متخصصة تصدر في هذا الشأن[1].

تاسعًا: قصة:خروس وپادشاه (الديك والملك) [2]

تُروى هذه القصة حينما يتكلم شخص بما يتسبب له في صداع وإزعاج وقلق، فيُقال " لسانك مثل الديك، جالب البلاء إلى رأسك[3]." فحكاية هذه القصة كما يلي:

[1] احمد وكيليان: تمثيل ومثل، ص19.
[2] أحمد وكيليان: متل ها وافسانه هاى ايراني، ص 305.

بالقرب من قصر الملك كان يعيش ديكًا، وذات يوم بينما كان مشغولًا بأكل حبة غلة من وسط القمامة العريضة، وجد قرشًا[1]، وشرع في الصياح وصرخ: " قوقولى قو، وجدت قرشًا!" وحينما سمع الملك صياح الديك أصدر فرمانًا: " اذهبوا، وخذوا القرش من الديك وأحضروه."

وحينما أخذوا القرش من الديك، صاح ثانيةً وقال: " قوقولى قو، الملك أيضًا يحتاج إليَّ." فسمع الملك كلام الديك ومرة ثانية أمر أن يذهبوا ويُعطوا القرش للديك، حيث كان ذلك القرش سببًا في خجله[2]. وعندما أعطوا القرش للديك أعاد الصياح وقال: " قوقولى قو، خاف مني الملك." حينئذ سمع الملك كلام الديك وأمر بأن يذهبوا ويُحضروا رأس الديك، وحينما أتوا بالديك، أعاد الصياح وقال: " قوقولى قو، يا له من سكين حامٍ!" وحين وضعوه في القِدر ليُطبَخ، عاد يصيح ويقول: " قوقولى قو، يا له من حمام حار!" وعندما وضعوه على الأرز المطبوخ صرخ وقال: " قوقولى قو، يا لها من تبَّة عالية!"

وعندما أكل الملك لحم الديك، صاح الديك من داخل معدة الملك وقال: " قوقولى قو، يا له من مكان عَفِن!" حتى صار الملك يكرر ويقول:

" قوقولى قو، أنهوا حياتي و... مُزِّق الملك." [3]

---

[3]" سِنون دلُون خروس كِمين باء شُوا بِلادِ" كما في العامية المصرية " لسانه جايبله الكافية"

[1]بيستى: يك نوع پول قديمى: نوع قديم من النقود.

[2]" كه باعث آبروريزى من شده است." بمعنى إراقة ماء وجهي.

[3] النص الفارسي:

" وقتى كسى حرفى بزند كه باعث دردسر وناراحتى خودش شود اين مثل را مى آورند: " سِنون دِلُون خروس كِمين باء شُوا بِلادِ" يعنى: زبان تو مثل خروس بلاى سرت است.قصه ومثل اين مثل هم از اين قرار است:

انتهت القصة... عن الراوية/ رحيمة سرچمی، بتاريخ/ بهمن 1349هـ. ش.

فكما رأينا في الحكاية السابقة أنها تؤكد على ترك الإنسان الثرثرة فهي صفة ذميمة والكلام الجالب للضرر لصاحبه، فقد كان تصرف الديك سببًا في معقابته من قِبل الملك. حيث أنه كان يجب عليه التحلي بالأخلاق الحميدة مع الملك ولكنه أساء المعاملة لذلك نال عقابه في النهاية.

وهنا يتضح دور الحكاية الشعبية الفعال في تربية وتقويم وتهذيب النشء نظرًا لخصائصها التي تتميز بها، مما دعا للاتجاه إلى الاهتمام بها واستخدامها كوسيلة من وسائل التربية بأنواعها المختلفة سواء كانت تربية عقلية لتزويد الطفل بحصيلة معلوماتية وإكسابه قدرات ومهارات فكرية، أو تربية خُلقية وجمالية يتم بواسطتها تهذيب

خروسی در نزدیکی خانۀ پـادشاهی زندگـی می کرده است. روزی موقعی که مشغول دانه خوردن از میان زباله های پـهن بوده است، یکـ بیستی پیدا می کند، بنای داد وفریاد می گذارد که: " قوقولی قو یکـ بیستی پیدا کردم!." پادشاه وقتی صدای خروس را می شنود فرمان می دهد که: " بروید بیستی را از خروس بـگیرید وبیاورید." وقتی بیستی را از خروس می گیرند باز فریاد می زند که: " قوقولی قو!، پادشاه هم محتاج من است." باز وقتی پادشاه حرف خروس را می شنود فرمان می دهد که بروید بیستی را به خروس بدهید که باعث آبروریزی من شده است. وقتی بیستی را به خروس می دهند باز فریاد می زند: " قوقولی قو!، پادشاه هم از من ترسیده است." وقتی پادشاه حرف خروس را می شنود فرمان می دهد که بروید سر خروس را ببرید.

وقتی سر خروس را می برند باز فریاد می زند که: " قوقولی قو!، چـه چـاقوی تیزی." وقتی او را میان دیـگ می گذارند که بـپزند باز فریاد می زند که: " قوقولی قو!، چـه حمام گرمی است." باز وقتی او را سر پلو می گذارند فریاد می زند که: "قوقولی قو!، چـه تـپۀ بلندی." وقتی پادشاه گوشت خروس را می خورد، خروس از میان شکم پادشاه فریاد می زند که: " قوقولی قو!، چـه جای گندی." باز وقتی پادشاه می رود دست به آب می گوید:" قوقولی قو!، جون من خلاص و... پادشاه پاره شد."

وإرهاف الحس الإنساني لدى الطفل والوصول إلى صلاح النفس وسمو الروح والتخلق بالأخلاق الحميدة[1].

بزک چینی (العنزة الصينية)[2]

كان يا ما كان، كان هناك عنزة صينية لديها ثلاثة من الأطفال، وكل يوم كانت تذهب فيه، تقول لأطفالها: " انتبهوا! يجب ألا تفتحوا الباب لأي أحد!" ولكن في يوم من الأيام، حينما خرجت العنزة الصينية؛ أغلق أطفالها الثلاثة الباب. وبعدما ذهبت العنزة الصينية قلَّد الذئب صوت العنزة الصينية بصوته وطرق الباب، وقال الأطفال: " هل أحد بالباب؟"، فرد الذئب مقلدًا صوت الأم: " أنا العنزة الصينية! أحمل فوق رأسي كوبين!، كوبًا أحضرت فيه الماء، والآخر أحضرت فيه اللبن!، افتحوا الباب من أجل والدتكم! " فَرِح الأطفال، وفتحوا الباب لأمهم، ولكن وجدوا أنه الذئب!.

أكل الذئب "انگک" و "بنگک"[3]، واختبأت الصغيرة"سنگک" وراء حجر كبير حتى لا يراها الذئب؛ فذهب الذئب. وحينما عادت العنزة الصينية مرة أخرى إلى صغارها وكلما كانت تطرق الباب، لم يفتح لها أحد، وظلت في حيرة؛ ماذا حدث للأطفال؟! وفي الوقت ذاته كانت "سنگک"الصغيرة في غاية الخوف والرعب وفتحت الباب، فقالت العنزة الصينية: "أين أخواتك الأخريات؟ فردت "سنگک"الصغيرة قائلة: " أكلهم الذئب ".

[1]محمد أبو العلا: "الأجناس السردية الشعبية ودورها في تربية النشء"، بحث ضمن كتاب بحوث ودراسات في الثقافة الشعبية ، المعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون، القاهرة، 2016م، ص125.

[2]أحمد وكيليان: متل ها وافسانه هاى ايراني، ص323.

[3]انـگـک، بنـگـک وگلوله سنـگـک، هي أسماء لشخصيات قصصية وروائية في قصص الأطفال، مثل " بزغاله" والوزن والموسيقى والسجع لهذه الأسماء محبب لدى الأطفال، ولكن ليس لهم معنى خاص، وهكذا عرفت القصص الفارسية هذه الأسماء مثل " شنـگـول ومنـگـول وحبه اى انـگـور " " شنجول ومنجول وحبة العنب."

فذهبت العنزة الصينية وتسللت إلى أعلى سطح بيت الذئب، فقال الذئب:

" من بأعلى السطح ينثر الغبار على أعين ضيوفي[1] (طعامي)؟ سوف يؤلم عين ضيوفي!، سوف يُعمِي عين ضيوفي!".

فردت العنزة الصينية قائلة: " أنا، العنزة الصينية! في الصباح نتقاتل أنا وأنت!".

فرد الذئب قائلًا: " حسنًا، فلنتقاتل!".

عادت العنزة الصينية إلى بيتها وأخذت قِدر الزبادي وحملته إلى الحداد وكانت تقول:" فلتجعل قروني حادة!". وافق الحداد، وقام بسن قرونها. أما الذئب فقد قام بخدعة، وجاء بقِربة مليئة بالغبار والحصى وأحضرها للحداد مقابل أن يقوم بسن أسنانه، ولكن الحداد حينما رأى كل ذلك الحجر والحصى، حدَّث نفسه سرًا: " سأعطيك ما تستحقه." ألتف وقد خلع الحداد أسنان الذئب، ووضع مكانها قطنًا وكان يقول: " اذهب، فقد أصبحت أسنانك حادة جدًا!".

ففرح الذئب وذهب. حتى جاء الصباح، وذهب كلًا من الذئب والعنزة إلى المبارزة. وفي ذلك الوقت كان الذئب يقول للعنزة الصينية: " ابدئي بالهجوم!" فقالت العنزة الصينية: "قم أنت بالهجوم!". فهجم الذئب؛ ولكن عندما قام بفتح فمه، تساقط كل القطن من فمه وظل فمه مفتوحًا. ولكن بعدها جاءت العنزة الصينية واقتربت وضربت بطن الذئب وأخذت عنزتيها الصغيرتين، وألقت بالذئب الميت بعيدًا، وعادت معهما إلى البيت. " أراد الله أن يُكافئ العنزة الصينية[2]".[3]

[1] في المتن: (لرزانک)، حلوى تشبه المهلبية، " نوعى خوراكى كه از نشاسته وشكر تهيّه مى شود."
[2] واللفظ المسجع "خدا مراد بز چينى را داد."، بمعنى (أراد الله أن يكافئ العنزة الصينية) وهو ذكر للحكمة والمغزى في نهاية القصة.

وتبين هذه الحكاية أن " الجزاء من جنس العمل"، فقد نال الذئب ما يستحقه جزاء على مكره واحتياله، حين سرق العنزات، ومرة أخرى حين احتال على الحداد وخدعه وقدم له الحصى. وفي المقابل نالت العنزة الصينية جزاء ما أكرمت به الحداد، وجزاء دفاعها عن أولادها. وتهدف القصة إلى ترك صفة المكر والاحتيال لأخذ ما هو ليس حق،

---

[3] النص الفارسي:
بود نبود، یک بزک چینی بود که سه بچه داشت. هر روز که می رفت به چوچه ها خود می گفت: " هوش کنید که دروازه را برای کسی راز نکنید!". اما یک روز از روزها وقتی که بزک چینی رفت وچوچه هایش دروازه را بسته کردند، بعد از رفتن بزک چینی گرگ صدای خود را مثل بزک چینی کرده آمده وبه دروازه تک تک زد. چوچه هایش گفتند که: " کسی اس به دروازه؟" گرگ گفت: " مر هستم بزک چینی! دو شاخ دارم بالای بینی! در یک شاخ خود آو آوردیم، در یک شاخ خود شیر! دروازه را برای مادرتان باز کنید!" چوچه هایش خوش می شوند ودروازه را برای مادر واز می کنند. اما می بینند که: گرگ!!
گرگ انگک وبنگک را می خورد وگلوله سنگک به پشت یک سنگک بزرگ پُت می شود، تا گرگ او را نبیند. گرگ می رود ودیگر که بزک چینی می آید هر قدر دروازه را می زند، کسی برایش باز نمی کند. حیران می ماند که چوچه های چه شده. در این وقت گلولۀ سنگک به بسیار ترس ولرز آمده ودروازه را باز می کند. بزک چینی می گوید: " دیگرات کجا شد؟" گلولۀ سنگک می گوید که: " آن ها را گرگ خورد." بزک چینی به سر بام گرگ می رود وخیزک می زند. گرگ می گوید: " کیست سربام لرزانک من خاک می ریزاند به چشم مهمانک من؟ چشم مهمانک مرا شور کردی! چشم مهمانک مرا کور کردی!" بزک چینی می گوید: " مه هستم، بزک چینی! صبا از مه و تو جنگ اس!" گرگ می گوید: " خواب اس، جنگ اس!" بزک چینی خانه آمده ویک دیگ ماست را گرفته وبه آهنگر می برد ومی گوید که: " شاخ های مرا تیز کو!". آهنگر قبول می کند وشاخ هایش را تیز می کند. اما گرگ فریبکار می گیررد یک مشک را پر از خاک و ریگ نموده وبه آهنگر می برد که دندان هایش را تیز کند. اما آهنگر که می بیند همۀ آن سنگ و ریگ اس. با خود می گوید: " حالی مه حقت را می دهم." می گیرد دندانهای گرگ را می کشد وبه جای آن پنبه می گذارد ومی گوید: " برو دندانهای تو بسیار تیز شده." گرگ خوشوقت شده ومی رود. تا این که صبح می شود و هر دوی شان می روند به مسابقه. در این وقت گرگ رو به بزک چینی کرده می گوید: " حمله کو!" بزک چینی می گوید: " تو حمله کو!" گرگ حمله می کند، اما وقتی که دهن خود را باز می کند، همۀ پنبه ها از دهنش می ریزند ودهنش باز می ماند. اما بزک چینی پس می رود، پیش می آید وبه شکم گرگ می زند وچوچه های خود را کشیده ومردۀ گرگ را دور ودراز می اندازد و با چوچه های خود به طرف خانه می آید. خدا مراد بز چینی را داد.

لأنها صفة ذميمة لا يفوز صاحبها في النهاية، وأن الله دائًا يكافئ صاحب الحق بالفوز. كما أوضحت القصة الدور التي قامت به العنزة الصغيرة في اتخاذها ملجأ للحماية. وقد انتهت الحكاية بذكر الحكمة من القصة "**أراد الله أن يُكافئ العنزة الصينية**"، وقد لا تُذكر الحكمة في قصص أخرى. كما يلاحظ القارئ أن بعض القصص عند أحمد وكيليان الواردة بالكتاب لم يُذكر فيها اسم الراوي وتوثيق الرواية كما في قصة " العنزة الصينية" لأنها قد تكون عن ما قد وصل إليه مباشرة من الروايات وعرضها عن روايته الشخصية، أو تم نقلها وتوثيقها من مصدر آخر.

نتائج البحث

1. الفولكلور أو الثقافة الشعبية متأصلة في تاريخ كل أمة من الأمم، وهو فرع من فروع الأنثروبولوجيا ويعني بالتعرف على العادات والتقاليد والقصص الشعبي والحكايات والأمثال والألعاب والترفيه وغيرها، ويكشف البحث الدقيق في هذا المجال عن الكثير من الجوانب المبهمة في حياة الشعوب.
2. الأدب الشعبي هو أحد أهم فروع الثقافة الشعبية والذي يرتبط ظهوره بفترة ما قبل الكتابة والتدوين، والذي انتقل بشكل شفهيّ من جيل إلى آخر حتى اليوم. وهو أدب العامة من الشعب وفي الغالب يكون شفهيًا ويختلف عن الأدب التقليدي المكتوب من حيث البنية والمحتوى، ويُظهِر أحوال وأفكار العامة بلغة سهلة وبسيطة، وصيغتة ووقعه ولحنه شعبيًا، فهو يتعلق بالناس ويرتبط بحقائق الحياة اليومية وهو انعكاس لحياتهم الاجتماعية وثقافتهم.
3. أثرى أحمد وكيليان كنز الثقافة الشعبية بالكثير من القصص الشعبي الذي عمل على جمعه وتدوينه، والذي انتهج في جمعه دراسة العديد من الروايات للقصة الواحدة والعثور على الروايات الكاملة لهذه القصص من ألسنة قائليها دون التدخل فيما يُروى، حتى لا تتأثر أصالتها السردية واللغوية، وتم العمل على ترجمة كلماتهم المحلية وإدراج معانيها، في الحالات التي يبدو فيها أن هناك خللًا ما أو غموضًا.

4. يرتبط القصص الشعبي بأدب الأطفال ارتباطًا وثيقًا، حيث إن الحكايات التي تُروى للأطفال منذ المهد من الأمهات والجدات هي جزء لا يتجزأ من الموروث الشعبي.
5. للقصص الشعبي وقصص الحيوان دورها الفعال في تربية النشء وبث الفضائل والأخلاق الحميدة وتعريف الأطفال بماضيهم وتعزيز إحساسهم بقوميتهم، فضلًا عن التسلية والمتعة وإشباع الخيال.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية

1) إبراهيم السامرائي: من معجم الجاحظ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1982م.
2) ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت.
3) المعجم الوسيط: ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008م.

ثانيًا: المراجع العربية

1) أحمد وكيليان: تمثيل ومثل، ترجمة/ د. محمود علاوي تحت عنوان (الأدب الشعبي والأمثال الإيرانية)، ، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، 2012م.
2) إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000م.
3) إيمان إبراهيم عرفة: محاضرات في الأدب الشعبي الفارسي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2019م.
4) ثريا محمد علي: الأمثال والتعبيرات الشعبية في مصر وإيران، الدلالات الإجتماعية والقيمة الأدبية، مطبعة الأخوة الأشقاء، القاهرة، 2001م.
5) خالد أبو الليل – الإبداع الشعبي والمرأة المصرية، سلسلة الدراسات الفنية 160، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة 2014م.

6) ژاله آموزگار: تاريخ إيران الأُسطوري، ترجمة/ عبد الكريم جرادات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2015م.
7) صفوت كمال: المأثورات الشعبية علم وفن، هيئة الكتاب، القاهرة، 2000م.
8) عبد الحميد يونس: التراث الشعبي، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
9) عبد الوهاب علوب: حكايات إيرانية " القصة القصيرة في الأدب الفارسي"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.
10) فؤاد زكريا: التفكير العلمي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م.
11) نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت
12) يحيى الخشاب: حكايات فارسية، ط1، دار الكاتب المصري، القاهرة، 1945م.

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية

1) أحمد وكيليان: متل ها وافسانه هاى ايراني، نشر سروش، تهران، 1378هـ. ش.
2) جمال مير صادقي: عناصر داستان، چاب نهم، نشر سخن، تهران، ۱۳۹۴ هـ. ش.
3) رضا براهنى: قصه نويسى، چاپ چهارم، نشر البرز، تهران، ۱۳۶۸هـ.ش.
4) صادق هدايت: فرهنگ عاميانۀ مردم ايران، چاپ اول، نشر چشمه، تهران، 1378هـ. ش.

5) على اكبر دهخدا: لغت نامۀ دهخدا، جلد دوازدهم، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1373هـ. ش.

6) على اكبر دهخدا: لغت نامۀ دهخدا، جلد دوم، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، 1372هـ. ش.

7) غلامرضا مرادى صومعه سرايى: مرورى بر ادبيات داستانى ايران، نامه پارسى، شماره اول ودوم، تهران، ۱۳۸۶هـ. ش.

8) فرج الله شريفى گلپايگانى: گزيده وشرح امثال وحكم دهخدا، جلد اول(الف-ع)، انتشارات هيرمند، تهران، ۱۳۷۶هـ. ش.

رابعًا: الرسائل والأبحاث والدوريات العلمية

1) أحمد فتحي شتا: إطلالة على الأدب الشعبي الفارسي مع التطبيق على قصتي " حجر الصبر" و" ماء الحياة" لصادق هدايت، مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة، العدد 27، أغسطس 2000م.

2) أسماء منصور زكي محمد: الحكاية الشعبية في مركز الفشن: حكاية الحيوان أنموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج1، العدد 58 يناير- مارس 2021م.

3) أماني الجندي: المغامره بين الواقع والخيال في أدب الاطفال ، مجلة أدب الأطفال دراسات وبحوث مجلة نصف سنوية، العدد الرابع عشر، فبراير 2017م.

4) إيناس محمد عبد العزيز: الحمار بين اعتماد السلطنة والكونتيس دي سيجور دراسة مقارنة، مجلة كلية الآداب، مجلد 72، العدد 44، 2012م.

5) بخيتة حامد إبراهيم محمد : شعر الأطفال عند أحمد سويلم حتى 2010 (دراسة فنية)، رسالة ماجستير، إشراف/ أ.د/ غريب محمد علي و أ. د/ السيد محمد علي ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة قنا 2014م

6) صفوت كمال: الحكايات الشعبية وأهمية دراستها. مجلة الفنون الشعبية، العدد الثاني، أبريل، 1965م.

7) عائشة محمد عبد الله حسن ألبك: القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي الحديث، رسالة ماجستير، إشراف/ الدكتور عمر بوقرورة، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، 2007م

8) عبد الحميد يونس: المأثورات الشعبية طابعها القومي والإنساني، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، القاهرة، يناير 1965م.

9) عبد الحميد يونس: المأثورات الشعبية؛ طابعها القومي والإنساني، مجلة الفنون الشعبية، العدد الأول، القاهرة، يناير 1965م.

10) محمد أبو العلا: "الأجناس السردية الشعبية ودورها في تربية النشء"، بحث ضمن كتاب بحوث ودراسات في الثقافة الشعبية ، المعهد العالي للفنون الشعبية– أكاديمية الفنون، القاهرة، 2016م.

11) محمد عمر محمد سيف الدين: دور صبحي مهتدي في جمع القصص الشعبي الإيراني وتدوينه، مجلة رسالة المشرق، المجلد 32، العدد الأول والثاني، 2017م.